

حرمان النفس من الطيبات بقصد

تهذيبها استظهار وتزید علی ا:

و في ذلك إشارة إلى معنى رفيع، هو أن التقوى والخشية في واقعها الصحيح تستدعيان الاخلاص في تنفيذ ما أمر به ا أو نهى عنه، وأن إضافة شيء إلى ذلك تحقيقاً لهوى نفس - ولو كان هوى في مظهر ديني أوزهداً في متاع ابتغاء رضوان ا - إنما هو تزييد غير مقبول، وخروج على سنة المشرع، وكأنه استظهار على ا جل علاه، لان فاعل ذلك كأنه يقول لربه: لقد شرعت لي التمتع بالحلال، والا كل من الطيبات، وتناول ما تقتضيه بشربتي، وما يصلح عليه جسمي، وتقوى به نفسي، ولكني لا أرى ذلك كافياً ياربي، فأطلب ما هو فوقه زيادة في ا بتغاء رضوانك، فأجوع، و

1- الغدوة المرة من الغدو، وهو سير أول النهار، نقيض الروحة التي هي المرة من الرواح.

أعري، وأتبتل، وأنقطع... الخ، ولا شك أن هذا اعتداء وخروج على سنة الشريعة، ولذلك عد الأمر في قوله تعالى: "و كلوا مما رزقكم ا حلالا طيبا" للوجوب لا للإباحة، إذ هو تصريح بأن النهي الوارد في الآية السابقة "لاتحرموا بالطيبات فعلا، والخروج عملا من مظهر الممتنع عنها بالتزام، وإيثار للحرمان.

و مما يساعد على فهم هذا ما ذيلت به الآية من قوله تعالى: "و اتقوا" الذي أنتم به مؤمنون" وفي ذلك يقول العلامة الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان: "هذا استدعاء إلى التقوى بألفاظ الوجوه، وتقديره: أيها المؤمنون با لا تضيعوا إيمانكم بالتقصير في ا لتقوى" فتكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا في تحريم ما أحل ا لكم، وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو ا تعالى، وفي هاتين الايتين دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور في التأهل وطلب الولد، وعمارة الارض، وقد روى أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كان يأكل الدجاج والفالودج، وكان يعجبه الحلواء والعسل، وقال: إن المؤمن حلو يحب الحلاوة، وقال: إن في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها إلا الحلوا. وروى أن الحسن كان يأكل الفالودج، فدخل عليه فرقد السبخي، فقال: يا فرقد ما تقول

